التحول الرقمي في لبنان – واقع وتحديات

بداية لا بد من توجيه الشكر الى دولة الامارات العربية الشقيقة ممثلة بهيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية على استضافتهم الكريمة لهذا الاجتماع، والشكر موصول ايضا الى لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية الاسكوا على دعوتهم المشكورة.

في الواقع وضع لبنان استراتيجية وطنية للتحول الرقمي 2020-2030 ,اقرت في مجلس الوزراء في العام 2022 وهي استراتيجية علمية عملية غير أكاديمية تحاكي الواقع اللبناني.

لا يخفى على أحد أن لبنان يواجه العديد من التحديات والعقبات التي تؤخر تنفيذ التحول الرقمي، منها:

1. **الأزمة الاقتصادية:** يعاني لبنان من أزمة اقتصادية حادة اتسمت بالتضخم المفرط، وانخفاض قيمة العملة، وارتفاع معدلات البطالة. إن الموارد المالية المحدودة تجعل من الصعب الاستثمار في البنية التحتية والتكنولوجيا الرقمية.
2. **الإطار التشريعي / التنظيمي:** بالرغم من اصدار بعض القوانين كالقانون رقم **81 / 2018** المتعلق بالمعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي والقانون رقم **2017/28** المتعلق بالحق في الوصول الى المعلومات ومؤخرا صدور المراسيم التطبيقية للتوقيع الالكتروني، يفتقر لبنان إلى تشريعات حديثة وشاملة تحكم القطاع الرقمي، بما في ذلك قضايا مثل خصوصية البيانات والأمن السيبراني والتجارة الإلكترونية. ومن الضروري وجود بيئة تشريعية وتنظيمية واضحة ومؤاتية لتعزيز الابتكار والاستثمار في التكنولوجيات الرقمية.
3. **عدم الاستقرار السياسي:** يتميز المشهد السياسي في لبنان في كثير من الأحيان بعدم الاستقرار والتغييرات المتكررة في الحكومة. يؤدي عدم الاستقرار هذا إلى إعاقة التخطيط والتنفيذ على المدى الطويل لمبادرات التحول الرقمي.
4. **أوجه القصور في البنية التحتية:** البنية التحتية في لبنان، بما في ذلك الاتصال بالإنترنت وإمدادات الكهرباء، غير كافية وغير موثوقة في العديد من المجالات. وهذا النقص في البنية التحتية القوية يعيق اعتماد الحلول الرقمية وفعاليتها.
5. **الفجوة الرقمية:** هناك فجوة رقمية كبيرة في لبنان، مع وجود فوارق في الوصول إلى التكنولوجيا والمعرفة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية، وكذلك بين الفئات الاجتماعية والاقتصادية. ويعد سد هذه الفجوة أمرًا بالغ الأهمية لضمان المشاركة المتساوية في التحول الرقمي.
6. **نقص المهارات:** يعاني لبنان مؤخرا نقصا في الخبرات والمهارات من ذوي الخبرة في مجالات مثل تطوير البرمجيات، وتحليل البيانات، والأمن السيبراني. لذلك تعتبر برامج التعليم والتدريب أمرًا ضروريًا لدفع جهود التحول الرقمي.

ولمواجهة هذه التحديات والعقبات نتطلع قدما الى عدة حلول:

1. **البيئة السياسية المستقرة:** حيث نأمل أن تتضافر الجهود لتحقيق الاستقرار في البيئة السياسية في لبنان وتعزيز الحكم الرشيد اللذين يوفران مناخا ملائما للتخطيط على المدى الطويل وتنفيذ المبادرات الرقمية.
2. **المساعدات والاستثمارات الدولية** وان حصلت ستساعد في تخفيف القيود المالية التي يواجهها لبنان ودعم تطوير البنية التحتية الرقمية ومشاريع التكنولوجيا.
3. **الاستثمار في البنية التحتية** لتحسين الاتصال بالإنترنت، وتوسيع تغطية النطاق العريض، وتعزيز موثوقية إمدادات الكهرباء سوف يرسي الأساس للتحول الرقمي الناجح.

4. **برامج الشمول الرقمي والذي** يساعد في تنفيذ برامج لتعزيز المعرفة الرقمية وتوفير الوصول إلى التكنولوجيا في المجتمعات المحرومة في سد الفجوة الرقمية.
5. **الإصلاح التشريعي** وهو أمر ضروري لتحديث وتعزيز الإطار التشريعي لمعالجة القضايا الرقمية الناشئة وخلق بيئة مؤاتية للابتكار والاستثمار.
6. **التعليم والتدريب** للتركيز على تطوير المهارات الرقمية سيساعد في بناء قوة عاملة قادرة على دفع مبادرات التحول الرقمي إلى الأمام.

ومن خلال معالجة هذه التحديات وتنفيذ هذه الحلول، سيستطيع لبنان انشاءالله التغلب على العقبات التي تعترض مسيرة التحول الرقمي، وتسخير إمكانات التكنولوجيا لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية، بالاضافة الى تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد حيث يمكن أن يكون التحول الرقمي أداة قوية لتعزيز الشفافية في الادارات الحكومية وبالتالي تقديم الخدمات العامة بشكل أكثر فعال امن ومستدام، مما يقلل من فرص الفساد ويزيد من ثقة المواطنين في القطاع الحكومي.

أما على مستوى التعاون الدولي، ففي الواقع، نتطلع دائما الى الدعم من المجتمع الدولي بشكل عام والاشقاء العرب بشكل خاص في مساعدة جهود التحول الرقمي في لبنان من خلال:

1. **الدخول في شراكات ثنائية** مع الدول التي تتمتع بقدرات وخبرات رقمية متقدمة. يمكن أن تشمل هذه الشراكات تبادل المعرفة ونقل التكنولوجيا والمبادرات المشتركة لدعم أجندة التحول الرقمي في لبنان.
2. **المشاركة في المنتديات والمؤتمرات الدولية** التي تركز على التحول الرقمي، مثل القمة العالمية للحكومات WGS، القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS) ومنتدى حوكمة الإنترنت (IGF). توفر هذه المؤتمرات والمنصات فرصًا لعرض أولويات لبنان وطلب الدعم من المجتمع العالمي.
3. **التعاون مع شركات التكنولوجيا** الأمر الذي يجلب الخبرة والموارد والاستثمار لجهود التحول الرقمي في لبنان بالاضافة الى العمل مع الشركات في مجالات مثل الاتصالات وتطوير البرمجيات والخدمات الرقمية على تسريع التقدم في المجالات الرئيسية.
4. **التعامل مع المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني اللذان يلعبان** دورًا حاسمًا في دعم مبادرات التحول الرقمي في لبنان، لا سيما في مجالات مثل محو الأمية الرقمية والتعليم والتواصل المجتمعي. ان بناء الشراكات مع المنظمات غير الحكومية يفضي أيضا الى الاستفادة من شبكاتها ومواردها لتحقيق أقصى قدر من التأثير.
5. **الدعوة للحصول على الدعم** من المجتمع الدولي من خلال القنوات الدبلوماسية، والتعامل مع الحكومات الأجنبية والعربية، والاستفادة من موقعها في المنظمات الإقليمية والدولية حيث إن تسليط الضوء على أهمية التحول الرقمي للتنمية الاقتصادية والاستقرار في لبنان يمكن أن يحظى باهتمام ودعم أصحاب المصلحة الدوليين.

ومن خلال الاستفادة من هذه الاستراتيجيات والسعي بنشاط للحصول على الدعم من المجتمعين العربي والدولي، يستطيع لبنان تعزيز قدرته على التغلب على التحديات وتسريع رحلة التحول الرقمي.